Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. ۷, No. ۱, (Issue ۱۳) Autumn & Winter ۲۰۲۳: ۱۶۷-۱۸۲
DOI: ۱۰,۳۰۴۷۳/anb.۲۰۲۵,۶۹۶۱۵,۱۳۸۸

ORIGINAL ARTICLE

An Analysis of the Relationship Between Prayer and Ethics from the Perspective of Amir al-Mu'minin (AS), Emphasizing the Components of Faith, Knowledge, and Awareness (Wāʿy)

Hossein Rahmani Tirkolaei[۱*], Zahra Kheirollahy[۲], Taeabeh Emamian[۳]

۱. Associate Professor, Department of Islamic Studies, Payame Noor University, Tehran, Iran.
۲. Assistant Professor, Department of Quranic and Hadith Sciences, Payame Noor University, Tehran, Iran.
۳. phd student in the field of Qur'anic and Hadith sciences, majoring in Quran and Hadith, Faculty of Qur'anic and Hadith Sciences, Payame Noor, Tehran, Iran.

Correspondence:
Hossein Rahmani Tirkolaei
Email: Rahmani۱۳۹۱@pnu.ac.ir

Received: ۰۱ Nov ۲۰۲۳
Accepted: ۱۰ Dec ۲۰۲۵

How to cite
Rahmani Tirkolaei, H., Kheirollahy, Z & Emamian, T. (۲۰۲۳). An Analysis of the Relationship Between Prayer and Ethics from the Perspective of Amir al-Mu'minin (AS), Emphasizing the Components of Faith, Knowledge, and Awareness (Wāʿy). Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, ۷(۱), ۱۶۷-۱۸۲.

ABSTRACT

This study aims to analyze the relationship between prayer and ethics from the perspective of This study aims to analyze the relationship between prayer and ethics from the perspective of Amir al-Mu'minin (AS), emphasizing the components of faith, knowledge, and awareness (Wāʿy) as a form of spiritual comprehension that links cognition with moral practice. The statistical population comprised eight million residents of Tehran, from which a sample of ۳۸٤ participants was selected through a simple random sampling method. Data were collected using a standardized questionnaire and analyzed via SPSS ۲۰ software. The findings indicate that knowledge and awareness play a pivotal role in strengthening moral virtues (impact factor = ۰,۸۱۰, significance level = ۰,۰۰۰), while faith is the most influential component (impact factor = ۰,۹۰۱, significance level = ۰,۰۰۰). The study demonstrates that prayer and ethics constitute the primary pillars of personal and social well-being, requiring continuous interaction between faith and conscious understanding of ethical principles. Faith accompanied by awareness helps individuals overcome confusion and directs them toward upright behavior. The study recommends developing educational and cultural programs that promote prayer and ethical awareness within schools and social institutions to reinforce virtuous values.

KEYWORDS

Supplication, Ethics, Faith, Awareness (Wāʿy), Amir al-Mu'minin.

Copyright © ۲۰۲۳ The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial ٤,۰ International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/٤,۰/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

(DOI: ١٠,٣٠٤٧٣/anb.٢٠٢٥,٦٩٦١٥,١٣٨٨)

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها.١٤٤٥. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

يتم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial ٤/٠ International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/٤/٠/)

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة السابع، العدد الأول (المتوالي ١٣) خريف و شتاء، ١٤٠٢ش/ ١٤٤٥ق. (١٨٢-١٦٧)

DOI: ١٠,٣٠٤٧٣/anb.٢٠٢٥,٦٩٦١٥,١٣٨٨

«مقاله پژوهشی»

دراسة العلاقة بين الدعاء والأخلاق من منظور أمير المؤمنين (ع) مع التركيز على عناصر الإيمان والعلم والوعي

حسين رحماني تيركلائي[١*]، زهراء خيراللهي [٢]، طيبة إماميان [٣]

١. أستاذ مشارک قسم المعارف الإسلامية، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

٢. أستاذة مساعدة قسم علوم القرآن والحديث، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

٣. طالبة دكتوراه قسم علوم القرآن والحديث، كلية علوم القرآن والحديث، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

المؤلف المسؤول:
حسين رحماني تيركلائي

بريد االكتروني: Rahmani١٣٩١@pnu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٥/٠٤/١٦
تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/٠٦/١٩

إرسال الاستشهاد إلى:
رحماني تيركلائي، حسين؛ خيراللهي، زهراء و إماميان، طيبة. دراسة العلاقة بين الدعاء والأخلاق من منظور أمير المؤمنين (ع) مع التركيز على عناصر الإيمان والعلم والوعي. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٧(١)، ١٨٢-١٦٧.
(DOI: ١٠,٣٠٤٧٣/anb.٢٠٢٥,٦٩٦١٥,١٣٨٨)

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الدعاء والأخلاق من منظور أمير المؤمنين (ع)، مع التركيز على عناصر الإيمان، والعلم، والوعي (الفهم العميق والبصيرة الأخلاقية). شملت العيّنةُ الإحصائيةُ ثمانية ملايين مواطن من سكان طهران، تم اختيار ٣٨٤ منهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. تم جمع البيانات باستخدام استبيان معياري وتحليلها بواسطة برنامج SPSS الإصدار ٢٠. أظهرت النتائج أن العلم والوعي يلعبان دورًا مؤثرًا في تعزيز الفضائل الأخلاقية (معامل التأثير = ٠,٨١٠، مستوى الدلالة = ٠,٠٠٠)، كما تم تحديد الإيمان كعامل أساسي في تعزيز الأخلاق (معامل التأثير = ٠,٩٠١، مستوى الدلالة = ٠,٠٠٠). وتشير نتائج البحث إلى أن الدعاء والأخلاق هما ركنان أساسيان للسعادة الفردية والاجتماعية، وأن تشكيل الأخلاق الأصيلة يتطلب تفاعلًا مستمرًا بين الإيمان، والعلم، والبصيرة الواعية. إن الإيمان المصحوب بالوعي يحرر الإنسان من الحيرة ويقوده نحو السلوكيات الأخلاقية والمسؤولة. تقترح الدراسة تطوير البرامج التعليمية والثقافية في مجال الدعاء، والإيمان، والوعي في المدارس والمؤسسات الاجتماعية لتعزيز الالتزام الأخلاقي.

الكلمات الدليلية:
الدعاء، الأخلاق، الإيمان، الوعي، أمير المؤمنين (ع).

المقدمةُ

الدعاءُ مصطلحٌ عربيٌّ وإسلاميٌّ، ويشيرُ إلى الكلماتِ التي يُتوجَّهُ بها إلى اللهِ في أوقاتٍ مختلفةٍ طلبًا للعونِ، أو الاستغفارِ، أو طلبِ الخيرِ والبركةِ، أو تحقيقِ الحاجاتِ (مكارم شيرازي وآخرونَ، ١٣٧٤: ٢٠). يُعدُّ الدعاءُ توجُّهًا ورغبةً نحوَ اللهِ، ويتعلقُ بالطلبِ للذاتِ أو للآخرينَ، وقد ورد ذكرُ هذا المصطلحِ كثيرًا في القرآنِ الكريمِ والأحاديثِ النبويةِ. كما أنَّ الدعاءَ يُعدُّ تفسيرًا عمليًّا للقرآنِ وشرحًا للمعارفِ الإسلاميةِ. ومن الأمثلةِ على ذلكَ، كتابُ صحيفةِ السجّادِ للإمامِ السجادِ (عليه السلام)، الذي يُعتبرُ كتابًا للدعاءِ.

الدعاءُ أجمَلُ علاقةٍ بينَ الخلقِ والخالقِ، ويُنعشُ روحَ الإنسانِ، وينثرُ نورَ الأملِ عليها. كما أنَّ الدعاءَ يدعو الإنسانَ إلى إصلاحِ النفسِ وتهذيبِ الأخلاقِ، ويُعدُّ أقربَ وأثرى علاقةٍ بينَ الله والإنسانِ (نهجُ البلاغة، الرسالةُ ٥٣ [عهدُ مالك الأشترِ]) وكما ذكرَ مرتضى مطهري، فإنَّ هذه العلاقةَ الروحيةَ تُعدُّ روحَ التدينِ، وقد شدَّدَ على دورِها في تهذيبِ الأخلاقِ الفرديةِ والاجتماعيةِ (مطهري، ١٣٥٣، ج٢، ص٨٢).

في الثقافة الإسلامية، يُعَدُّ الدعاء من أهم العبادات. فقد أمر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بالدعاء ووعد بالإجابة، حيث يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٦)أي: قال ربكم: «ادعوني لأستجب لكم»

ومباشرةً يُحذِّر الله تعالى قائلاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠)أي: «بلا شك، الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون النار مذلولين».

وكذلك يقول تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧)أي: «قل: ربّي لما كان ليهتم بكم لولا دعاؤكم»

وقد نقل المرحوم العلامة المجلسي في «بحار الأنوار» أن شخصًا سأل الإمام الصادق عليه السلام: «أيُّهما أفضل: كثرة تلاوة القرآن أم كثرة الدعاء؟» فأجاب الإمام عليه السلام: «كثرة الدعاء»، واستند في ذلك إلى الآية الشريفة: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧) (كليني، ١٤٠٧، ج ٩٠: ٢٩٩) كما أكّد الإمام علي عليه السلام في الحكمة ١٣٥ من نهج البلاغة على مكانة الدعاء الرفيعة.

وبجانب مكانة الدعاء، تُعَدُّ الأخلاق من الركائز الأساسية للكمال الإنساني في المنظومة الإسلامية. فالأخلاق هي مجموعة الصفات النفسية والسلوكيات التي تُوجّه الإنسان نحو القيم الإلهية، والعدل، والإخلاص، والرحمة، والتقوى، وتظهر في الأبعاد الفردية والاجتماعية. وقد عرّف الإمام علي عليه السلام مكارم الأخلاق كوسيلة لربط العبد بالله، وكرر التأكيد على تنمية الفضائل الأخلاقية مثل العدل، والتواضع، والصفح، وحب الخير للآخرين (شيراوند، ١٣٩٩: ١٦)

أهمية وتجديد هذا البحث تكمن في معالجته المنظومية للمفهومين: الدعاء والأخلاق، ودراسة العلاقة الثنائية بينهما من منظور الإمام علي عليه السلام. إذ إن الدعاء ليس مجرد تعبير عن الحاجة، بل هو بداية لبناء الذات الأخلاقية، كما أن الأخلاق قد وُصفت أيضًا بأنها شرط لاستجابة الدعاء (نهج البلاغة، الحكمة ١٣٥)

وقد بيّن العلامة الطباطبائي في تفسير «الميزان» نفس المعنى، معتبرًا الأخلاق أحد معايير تحقق إجابة الدعاء (الطباطبائي، ١٤١٧ هق، ج٢، ص٢٩٠)

ومن منظور القرآن الكريم وكذلك كلام أمير المؤمنين، العلاقة بين الدعاء والأخلاق متشابكة تمامًا وثنائية الاتجاه؛ فالدعاء يُهيّئ الأرضية لظهور الفضائل الأخلاقية، والأخلاق تمثل أساس قبول الدعاء وتأثيره (المائدة: ٢٧)؛ (غافر: ٦٠)؛ (الفرقان: ٧٧).

وعلى ضوء هذا المنهج، يسعى البحث الحالي إلى إعادة قراءة مكانة الدعاء والأخلاق والأدلة القرآنية والحديثية المتعلقة بهما، وتحليل الصلة بين هذين المجالين مع التركيز على تعاليم الإمام علي عليه السلام، ودراسة الآثار العملية والنظرية لهذه العلاقة على تعزيز الأخلاق الفردية والاجتماعية، خصوصًا في سياق المجتمع المعاصر.

منهج البحث:

البحث من حيث الهدف هو بحث تطبيقي ومن النوع الوصفي. الأداة المستخدمة في هذا البحث هي المسح، ويتم استخدام

الاستبيان كأداة رئيسية. بشكل عام، فإن طريقة جمع المعلومات في هذا البحث هي ميدانية ومكتبية، حيث يتم استخدام الأدوات التالية لجمع البيانات: البحث على الإنترنت، البحث في الكتب والمجلات، الاستبيانات، بالإضافة إلى الوثائق والمستندات المتاحة في المنظمة التي يتم دراستها.

المجتمع الإحصائي وعيّنة البحث:

يتمثل المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة في جميع المواطنين المقيمين في مدينة طهران. وفقًا للإحصائيات المقدمة من مركز الإحصاء الإيراني، يبلغ العدد الإجمالي للمواطنين في طهران حوالي ٨ ملايين شخص.

لاختيار العيّنة، تم تقسيم مدينة طهران إلى خمس مناطق وفقًا للمناطق البلدية المتعددة. وبناءً على ذلك، تم تقسيم المناطق كالتالي: المناطق ٣، ٢، ١، و ٦ في المنطقة الأولى، المناطق ١١، ٥، ٤، ٢١، و ٢٢ في المنطقة الثانية، المناطق ١٣، ١٢، ٧، و ١٨ في المنطقة الثالثة، المناطق ١٠، ١٤، ١٦، ١٥، و ٢٠ في المنطقة الرابعة، والمناطق ١٧، ٩، ٨، و ١٩ في المنطقة الخامسة. ثم تم اختيار منطقة واحدة من كل منطقة بطريقة عشوائية بسيطة.

من أجل اختيار الأفراد بشكل عشوائي، تم إعداد خرائط للمناطق المذكورة، حيث تم تحديد الأحياء والأحياء الفرعية، والكتل السكنية، والشوارع في كل منطقة، وتم تمييز هذه الكتل والشوارع بعلامات واضحة على الخريطة. تم نسخ هذه الخرائط بعدد كافٍ من النسخ وتوزيعها على الباحثين الميدانيين. في المرحلة التالية، قام كل باحث باختيار منزل عشوائيًا في الحي أو الشارع المحدد، ومن ثم إجراء مقابلة مع رئيس الأسرة. ووفقًا لمعادلة كوكيران، تم تحديد حجم العينة المقدر بـ ٣٨٤ شخصًا. وبالتالي، فإن حجم العينة في هذه الدراسة هو ٣٨٤(N=٣٨٤). ولاختبار فرضيات البحث، تم استخدام اختبار الانحدار الإحصائي باستخدام برنامج SPSS ٢٠.

أهمية وضرورة البحث

في العالم اليوم، حيث إن المجتمع البشري بحاجة ماسة إلى تعزيز المبادئ الأخلاقية والعودة إلى القيم الروحية، فإن الاهتمام بالعلاقة العميقة والبنّاءة بين الدعاء والأخلاق، ليس مجرد موضوع نظري فحسب، بل كاستراتيجية عملية وثقافية لرفعة الفرد والمجتمع، يحظى بأهمية كبيرة.

فالدعاء، كما عبّر أمير المؤمنين عليه السلام، هو أجمل وأقرب صلة بين المخلوق والخالق، وهذه العلاقة الثنائية تُحرّر روح الإنسان من القلق والشكوك والهموم. فالدعاء وفقًا لتعاليم القرآن والسنة، لا يهيئ فقط مجال الحوار بين العبد وربه، بل يعزز أيضًا عملية «الوعي الروحي الذاتي» ويوجّه الشخص في مسار إصلاح النفس وتهذيب الأخلاق: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠) أي: «وقال ربكم: ادعوني لأستجب لكم» وكذلك:﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧)أي: «قل: ربّي لما كان ليهتم بكم لولا دعاؤكم»

وفي التعاليم الإسلامية، لا يُعدّ الدعاء مجرد أداة للتعبير عن الحاجات المادية، بل هو طريق لنمو الفضائل الأخلاقية والروحية، وبناء الذات، والاقتراب من الكمالات الإنسانية (كمالي، ١٤٠٢، ص٢)

عندما يلجأ الإنسان إلى الدعاء، فإنه بالإضافة إلى التعبير عن حاجته وعجزه أمام القادر المطلق، يُقرّ بوجود قوة عليا قادرة على رفع روحه وذهنه، وإعداده للقيام بالمهام الأخلاقية والإنسانية. فالدعاء عامل في تعزيز الكرامة النفسية، وراحة القلب، ويشكل أساس الصبر والتوكل، كما يؤكد الإمام علي عليه السلام.

وبالإضافة إلى هذه المعاني، يواجه المجتمع المعاصر، على الرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي، تحديات مثل الفساد، وانعدام الثقة، والفجوات الطبقية، وضعف الروح الجماعية، والتي تعود جذورها إلى تراجع الأسس الأخلاقية وضعف الروحانية والدعاء. فالابتعاد عن الدعاء وقطع الصلة بالروحانية يؤدي إلى ابتعاد الإنسان عن السند الإلهي وضعف الشجاعة الأخلاقية (نهج البلاغة، الرسالة ٥٣؛ مغنيه، ١٩٧٢م، ص١٨)

خلفية البحث

خلال السنوات الأخيرة، تناول عدد من الباحثين دور الدعاء والأخلاق في النصوص الدينية، ولا سيما في ضوء تعاليم الإمام علي عليه السلام. ومع ذلك، فإنّ كلًّا من الدراسات المتوفرة تناولت الموضوع من زاوية خاصة، فإمّا ركّزت على بيان مكانة الدعاء وإمّا على تحليل الأبعاد الأخلاقية، وهو ما أوجد تباينًا في المناهج والرؤى، وكشف بدوره عن حاجة ماسة إلى دراسة تُقدِّم صورة شاملة ومتكاملة، وهو ما يسعى إليه هذا البحث.

وفي هذا السياق، تحظى شروح «نهج البلاغة» بمكانة متميزة. فـ«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٣٧٨هش) بمنهجه الكلامي والفلسفي، يتناول التعاليم الدعائية والأخلاقية للإمام علي عليه السلام بمنهج تحليلي واستدلالي؛ إذ يعمد المؤلف إلى تحليل المفاهيم ومقارنة المعاني في ضوء النص الأصلي، مبيّنًا دور الدعاء في تهذيب النفس والإصلاح الاجتماعي، ومؤكّدًا أنّ الأخلاق تُعدّ مكمّلة للروحانية.

كما قدّم جمال خونساري في كتابه «شرح غرر الحكم ودرر الكلم» (١٣٦٦هش) شرحًا موسّعًا لمجموعة من حكم الإمام علي عليه السلام، مع تركيز خاص على الجوانب العملية للدعاء في تنمية الفضائل الأخلاقية.

ومن جهة أخرى، قدّم محمد جواد المغنيّة في كتابه «في ظلال نهج البلاغة» (١٩٧٢م) قراءة معاصرة تربط بين الروحانية والأخلاق والبنى الاجتماعية، مبرزًا الدعاء بوصفه عاملًا أساسيًا في التحول الفردي والاجتماعي.

ولذلك، فإن أي مبادرة نظرية أو عملية تعمّق الصلة بين الروحانية والأخلاق تحظى بأهمية مضاعفة، وهذا بالضبط هو النقطة التي يؤكد عليها هذا البحث.

من ناحية أخرى، تنبع ضرورة دراسة هذا الموضوع من كون الدعاء في الثقافة الإسلامية، وخاصة في سيرة وكلام أمير المؤمنين عليه السلام، ركنًا لا يتجزأ من الأخلاق. فغالبية التعاليم الأخلاقية مرتبطة بالمفاهيم الروحية مثل الدعاء، والابتهال، والتوكل على الله. هذا الارتباط لا يشكّل فقط أساسًا لبناء الذات الفردية، بل هو أيضًا قاعدة لإصلاح العلاقات الاجتماعية وتعزيز الثقة والتماسك في المجتمع.

يمكن ملاحظة تأثير الدعاء على السلوك الفردي والاجتماعي من خلال صفات مثل العدالة، والصفح، والرحمة، والتواضع، وبحسب قول أمير المؤمنين عليه السلام، فإن الداعي لا يقترب روحياً من الله فحسب، بل يصبح أيضًا شخصًا أخلاقيًا ونافعًا للآخرين في المجال الاجتماعي (الطباطبائي، ١٤١٧هق، ص١٤؛ الفيومي، ١٤١٤هق، ص٤)

وهنا تتجلى أهمية هذا البحث في قياس العلاقة العملية بين الدعاء والأخلاق؛ إذ إن معظم الدراسات السابقة اقتصرَت على التفسير النظري، وقليل منها اعتمد منهجًا تحليليًا أو إحصائيًا لقياس التأثيرات الواقعية للدعاء على تعزيز الأخلاق الاجتماعية في المجتمع.

تلعب المؤلفات اللغوية دورًا لا يُنكر في فهم الدلالات الدقيقة لمفاهيم الدعاء والأخلاق. فكتاب «لسان العرب» لابن منظور (١٤٠٥هق) و«تاج العروس من جواهر القاموس» للحسيني الزبيدي (١٤١٤هق) من خلال جمعهما وتحليلهما الجذري للمفردات المحورية مثل «الدعاء» و«الأخلاق»، قد وفّرا الأساس اللغوي الذي يُعدّ شرطًا لفهم التحليلات الدلالية والفلسفية اللاحقة. وقد اعتمدا على مصادر لغوية تراثية واسعة، مما مكّن من توضيح المعاني ضمن السياقين الديني والأخلاقي، وهو أساس انعكس بوضوح في كثير من المؤلفات التفسيرية والكلامية اللاحقة.

وفي مجال تفاسير القرآن الكريم، تناولت عدة مؤلفات مكانة الدعاء والأخلاق مع الاستناد إلى الآيات ذات الصلة وبيان آثارها الاجتماعية؛ من أبرزها «تفسير الميزان» للعلامة الطباطبائي (١٤١٧هق) و«تفسير نمونه» لناصر مكارم الشيرازي وزملائه (١٣٧٤هش). فقد اعتبر العلامة الطباطبائي الدعاء ليس مجرد عمل تعبدي، بل عملية إيقاظ وبناء أخلاقي، بينما ركّز مكارم الشيرازي عبر تحليل النماذج القرآنية على الدور التربوي للدعاء في إصلاح الرؤية والسلوك. كما بسط الطبرسي في «مجمع البيان

لعلوم القرآن» (١٣٧٢هش) معاني الدعاء وعلاقته بمكارم الأخلاق معتمدًا منهجًا تفسيريًا ولغويًا متكاملًا.

وفي الدراسات المعاصرة، يمكن الإشارة إلى بحث سيد معصوم حسيني (١٤٠١هش) بعنوان «الاستكبار في فكر الإمام علي عليه السلام بناءً على الخطبة القاصعة»، حيث يُبرز من خلال تحليل محتوى الخطبة أنّ الدعاء يُعدّ أداة للتربية الذهنية والأخلاقية. كما تُظهر دراسة شيراوند (١٣٩٩هش) حول «دور أخلاق التساؤل لدى المربّين» في تنمية التفكير التربوي، كيف يمكن للمنهج الأخلاقي في التعامل الإنساني أن يتعزّز في ضوء مفاهيم مثل الدعاء والروحانية. وقد قام كمالي (١٤٠٢هش) أيضًا، بالاعتماد على المصادر الدينية، بتحليل دور الدعاء في تكوين البنية الأخلاقية في الإسلام.

تعريف المفاهيم والمصطلحات الرئيسة في البحث

الدعاء (لغةً، اصطلاحًا، وفي كلمات أمير المؤمنين عليه السلام)

أ) المعنى اللغوي للدعاء:

يأتي الدعاء في اللغة بمعنى النداء، والاستدعاء، والرجاء، وطلب العون. ويدلّ جذر «دَعَوَ» في العربية على الطلب والسؤال. دهخدا، ١٣١٠هـ.ش، ج٧، ص ١٧٢٥)

ب) المعنى الاصطلاحي للدعاء:

يُقصد بالدعاء في الاصطلاح الديني والعرفاني: إقامة الصلة القلبية واللفظية بين العبد وربّه، حيث يعرض الإنسان في مقام الخضوع والافتقار حاجاته ورغباته على الله تعالى مباشرةً. وقد عُدّ الدعاء أبسط وأصدق وأطول أشكال الحوار بين الإنسان وربّه، لما يوفّره من سكينةٍ للقلب، وإنعاشٍ للروح، وتنميةٍ للشخصية الأخلاقية.(الطبرسي، ١٣٧٢هـ، ج٩، ص٢٥٩)

ج) مكانة الدعاء من منظور أمير المؤمنين عليه السلام

يرى الإمام علي عليه السلام أنّ للدعاء منزلةً سامية، فهو ليس مجرّد حاجة فرديّة، بل علاقةٌ وثيقة تربط الإنسان بربّه، ووسيلةٌ لتهذيب الأخلاق وتنقية النفس(الطبرسي، ١٣٧٢هـ، ج٢، ص٨). ويقول عليه السلام: «مَنْ أُعْطِيَ الدُّعاءَ لَمْ يُحْرَم الإِجابَةَ»؛ أي إنّ مَن مُنِح توفيق الدعاء لا يُحرم الإجابة(نهج البلاغة، الحكمة ١٣٥)

ومن منظور الإمام عليه السلام، لا يقتصر الدعاء على أوقات الحاجة والاضطرار، بل هو أداةٌ لتزكية النفس وتربيتها. وكما ورد في القرآن الكريم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، و﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (الفرقان: ٧٧)(الفيّومي، ١٤١٤هـ، ص٤)

وقد عدّ الإمام علي عليه السلام الدعاء ـ في غير موضع من كلماته ـ سببًا للتقرّب إلى الله، وراحةً للقلب، ومقدّمةً للتقوى العمليّة والأخلاق الفاضلة، وجسرًا يربط العبد بمعبوده في مسار النموّ الأخلاقي والروحي. (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ص١٤)

الأخلاق (لغويًّا، اصطلاحيًّا، وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام)

أ) المعنى اللغوي للأخلاق:

إنّ لفظ «الأخلاق» هو جمع «خُلُق»، وقد ورد في اللغة بمعنى السجيّة، والطباع، والعادة، والطبيعة الباطنة للإنسان. وتشير المعاجم العربيّة إلى أنّ «الأخلاق» هي الصفات الراسخة التي تظهر آثارها في سلوك الفرد وأفعاله (دهخدا، *لغت‌نامه*، مادة «أخلاق»، ج ٣، ص ١٢٤٤)

ب) المعنى الاصطلاحي للأخلاق:

الأخلاق في الاصطلاح هي مجموعة الملكات النفسيّة الراسخة التي تصدر عنها الأفعال الإراديّة خيرًا كانت أو شرًا. وتمتزج الأخلاق الإسلاميّة بالفضائل الإلهيّة كالعِدل، والإخلاص، والرحمة، والتقوى، وهي تتجلّى في الأعمال والنيّات والقيم السلوكيّة للإنسان(ابن منظور، ١٤٠٥، ج ١٠، ص ٨٤)

ج) مكانة الأخلاق في نظر الإمام علي عليه السلام:

يعدّ أمير المؤمنين عليه السلام الأخلاقَ أساسَ الدّين وسبيلَ نجاة الإنسان. ويقول عليه السلام: «جَعَلَ اللهُ سُبحانَهُ مَكارِمَ الأخلاقِ صِلَةً بَينَهُ وبَينَ عِبادِهِ»؛ أي إنّ الله جعل مكارم الأخلاق رابطةً تصل العبد بربّه (شيراوند، ١٣٩٩، ص١٦)

وتظهر في سيرة الإمام صفاتٌ بارزة كالعَدل، والتواضع، والعفو، والإحسان، وقد أكّد عليه السلام مرارًا ضرورةَ تهذيب النفس وتنمية الفضائل الأخلاقيّة. فالأخلاق ليست أمرًا فرديًّا فحسب، بل هي عماد المجتمع الصالح، وركن النهوض الثقافي والديني.

كما يُبرز الإمام علي عليه السلام الإيمانَ والعقلَ والمعرفةَ والوجدان بوصفها الأسسَ التي تقوم عليها الأخلاق، ويعتبر أنّ كلّ فضيلة أو تقوى لا تُبنى على هذه المرتكزات تبقى ناقصة (حسيني، ١٤٠١، ص٩)

الإيمان، والعِلم، والوعي (المعنى والمكانة في موضوع البحث)

في استكمال بيان المفاهيم، تُعَدّ ثلاثةُ عناصر أساسيّة – وهي الإيمان، والعِلم، والوعي – من الركائز المحوريّة في المنظومة التربويّة والأخلاقيّة في نظر الإمام عليّ عليه السلام.

أ) الإيمان:

الإيمان في الاصطلاح الإسلامي، ولا سيّما في نظر الإمام عليّ عليه السلام، مفهومٌ شاملٌ وأبعادُه متعدّدة؛ فهو لا يقتصر على التصديق القلبي، بل هو تركيبةٌ من الاعتقاد الحقّ في القلب، والإقرار باللسان، والالتزام العملي بالقيم والمبادئ الإلهيّة. وهذه الأركان الثلاثة (الاعتقاد – الإقرار – العمل) تميّز الإيمان عن مجرّد تصوّرٍ ذهني، وتحوله إلى قوّة داخليّة موجّهة لبناء الحياة الفرديّة(الفراهيدي، ١٩٦٨م، ج ٥، ص ٢٦٥)

وقد بيّن الإمام عليّ عليه السلام أهميّة العمل في تحقّق الإيمان بقوله:«الإِيمَانُ شَجَرَةٌ أَصْلُهَا الْيَقِينُ، وَفَرْعُهَا التَّقْوَى، وَثَمَرُهَا الْعَمَلُ الصَّالِحُ»(تميمي آمدي، د.ت، ج ١، ص ١٧٠)

ب) العِلم:

العِلم في الفكر الإسلامي، وخصوصًا عند الإمام عليّ عليه السلام، لا يعني مجرّد تحصيل المعلومات، بل يدلّ على الوعي العميق، والبصيرة، والفهم الواسع لحقائق الوجود ولمكانة الإنسان فيه. وهذا المفهوم يشمل المعارف الكسبيّة (الحصولية) وكذلك المعرفة الحضورية والشهوديّة (الفراهيدي، ١٩٦٨م، ج ٥، ص ٢٦٥)

ويرى أمير المؤمنين عليه السلام أنّ العلم عاملٌ للتغيير الداخلي ودليلٌ للسلوك العملي؛ فقد قال: «العِلْمُ يَدُلُّ عَلَى العَمَلِ»(تميمي آمدي، د.ت، ج ١، ص ١٧٠) وقال أيضاً:«ثَمَرَةُ العِلْمِ العَمَلُ بِهِ»(نهج البلاغة، حكمة ٣٦٦)

ج) الوعي:

يَرِد في نهج البلاغة استعمالُ لفظ «الوَعْي» من الجذر «وَعَى»، وهو بمعنى الحفظ، والفهم، والإدراك، واليقظة تجاه الحقائق الإلهيّة. وفي خطبة ١١٣ يصف الإمام عليّ عليه السلام طبيعة الوعي قائلاً: «إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ أَرْضٌ خَالِيَةٌ، مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَاسْتَوْجِبْتَ بِطَلَبِكَ الوَعْيَ وَالْحِرْصَ عَلَيْهِ» وهو تعريف يجعل الوعي بمنزلة الفهم العميق وحفظ المعارف الإلهيّة، لا مجرّد السماع أو الإدراك السطحي.

وفي خطبة ١٢٨ يقول عليه السلام:«إِذَا سَمِعْتُمْ الْكَلِمَةَ الْحِكْمَةَ فَاحْفَظُوهَا بِالوَعْيِ وَالعَقْلِ». ومجيء الوعي مقرونًا بالعقل يدلّ على أنّه إدراكٌ واعٍ وحصيف للمعرفة والحكمة، وهو مرتبةٌ تتجاوز المعرفة الأوليّة لتصل إلى البصيرة والوعي القلبي.

الدعاءُ والأخلاقُ في نظرِ أمير المؤمنين(ع) والعلاقةُ المتبادلةُ بينهما

بِحَسَبِ التوجيهات الإسلاميّة، يُعَدّ الدعاءُ والأخلاقُ ركنين أساسيّين في رُقيّ الإنسان والمجتمع؛ غيرَ أنّهما ليسا عنصرين مستقلّين، بل تجمعهما علاقةٌ عميقةٌ ومتكاملة حظيت بتأكيدٍ خاصٍّ في فكر وسيرة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ويكشف تحليل هذه العلاقة – اعتمادًا على كلمات الإمام عليه السلام وآيات القرآن الكريم – أنّ للدعاء تأثيرًا مباشرًا في التربية الأخلاقيّة وتهذيب النفس، كما أنّ الالتزام بالفضائل الأخلاقيّة شرطٌ جوهريٌّ في فاعليّة الدعاء وقبوله. وفي هذا الفصل، نتناول بالبحث طبيعة هذه العلاقة المتبادلة.

مكانة الدعاء والأخلاق في كلام الإمام عليّ(ع) والقرآن الكريم

يظهر الدعاء في المنظومة الفكريّة لأمير المؤمنين(ع (وسيلةً لتزكية النفس وتنمية الفضائل الأخلاقيّة، إلى جانب كونه تعبيرًا عن حاجة

العبد إلى ربّه. يقول الإمام عليه السلام: «الدُّعاءُ مِفتاحُ الرَّحمَةِ، ودليلٌ على صِدقِ النِّيَّةِ»(تميمي آمدي، د.ت، حديث ٤٦)

وهذا القول يُبرز أنّ الدعاء يتجاوز حدود الطلب الظاهر إلى أعماق النيّة والأخلاق؛ إذ إنّ النِّيّة الصادقة والقلب المهذّب هما أساس تأثير الدعاء ومناط قبوله، وهو معنى متوافق تمامًا مع الهدي القرآني، كما في قوله تعالى:﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

أثر الدعاء في الأخلاق من منظور أمير المؤمنين(ع)

ليس الدعاء في نظر الإمام عليّ(ع) مجرّد عرضٍ للحاجات، بل هو عمليةُ بناءٍ داخليّ ومراجعةٌ للنفس تُعدّ نقطة البداية لكلّ تحوّلٍ أخلاقي. ويقول عليه السلام في نهج البلاغة: «مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإجَابَةَ»(نهج البلاغة، حكمة ١٣٥) ويُفهم من هذا القول أنّ التوفيق للدعاء نفسه علامةُ رحمةٍ إلهيّة، وأنّ استجابة الدعاء مرتبطةٌ بما يخلقه الدعاء في نفس الإنسان من صدقٍ، وتواضعٍ، واستقامة. وفي حديث آخر، يؤكّد الإمام عليه السلام العلاقةَ الوثيقة بين الدعاء والبناء الأخلاقي بقوله:«خَيْرُ العِبادَةِ الدُّعاءُ وَالاسْتِغْفارُ»(تميمي آمدي، د.ت، حديث ١١٦٩) وهذا يدلّ على أنّ الدعاء والاستغفار ليسا عبادتين شكليّتين، بل إنّهما جوهرُ الحركة الأخلاقيّة في حياة الإنسان، إذ يفتحان له باب الوعي بالذات، والمراجعة، والتوبة، والتقويم السلوكي.

تأثير الأخلاق في الدعاء من منظور أمير المؤمنين(ع)

ومن جهةٍ أخرى، ليست العلاقة بين الأخلاق والدعاء أحاديّة الاتّجاه؛ بل إنّ حُسن الخُلُق يؤثّر تأثيرًا عميقًا في نوعيّة الدعاء وقبوله. ففي شروط الدعاء يقول أمير المؤمنين(ع): «لَا يَقبَلُ الدُّعَاءُ عِندَ حَضرَةِ اللهِ سُبحانَهُ مَعَ نِيَّةٍ سَيِّئَةٍ.» (تميمي آمدي، د.ت، ص ١٠) وهذه الكلمة تُبرز الترابط الوثيق بين الصفات الأخلاقيّة وقبول الدعاء؛ فطهارة الرّوح، ونقاء القلب، وصدق النيّة، وطلب الحقّ، ورعاية حقوق الآخرين، والتواضع؛ كلّها تُشكّل الأساس الحقيقي لاستجابة الدعاء.

علاقة الدعاء والأخلاق في البُعدَين الفردي والاجتماعي عند أمير المؤمنين(ع): مقاربةٌ عمليّة

يرى الإمام عليّ(ع) أنّ الدعاء ليس مجرّد وسيلةٍ للاتّصال بالله، بل هو أداةٌ للتهذيب الداخلي وإصلاح السلوك الاجتماعي. ففي حكمة ٣٠٢ جاء: «الدُّعاءُ مِفتاحُ الرَّحمَةِ، وَسَبَبُ اكتِسابِ المراقَبَةِ» وهذا يدلّ على أنّ الدعاء مقدّمةٌ للتقوى والمراقبة الأخلاقيّة، وأنّه يحرس الإنسان من الزلّات السلوكيّة ويوقظه إلى مواقع الخلل في نفسه.

وفي الرسالة ٥٣ (عهد مالك الأشتر)، يُؤكّد الإمام(ع) الارتباط بين الدعاء والعدالة الاجتماعيّة؛ حيث تُقدَّم الصلاة والدعاء ركيزةً لعدالة الحاكم واستقامة سلوكه، فيقول:«وَلَا تَغْتَرَّ بِصَلَاتِكَ وَدُعَائِكَ إِنْ لَمْ يَصِحَّ خُلُقُكَ وَعَدْلُكَ» وهو نصٌّ بالغ الدلالة؛ إذ يجعل الأخلاقَ والعدالة شرطًا في قيمة الدعاء وصدقه، ويشير إلى أنّ الدعاء بلا خُلق مستقيمٍ لا يؤثّر في الواقع ولا يرفع درجة الإنسان عند الله تعالى.

الجدول رقم ١. علاقة الدعاء بالأخلاق: التطبيقات والآثار الفرديّة والاجتماعيّة

المحور	المؤشر	المكوّنات	الأثر الفردي	الأثر الاجتماعي
الأخلاق الفرديّة	الدعاء	الصدق، التواضع	الصحّة النفسيّة، السكينة، الثقة بالنفس	الثقة الأسريّة، سلامة الأسرة
الأخلاق الجماعيّة	الدعاء	العدل، العفو، المواساة	الشعور بالمسؤوليّة الاجتماعيّة، التعاطف	التضامن، خفض معدّلات العنف، العدالة الاجتماعيّة

دور الإيمان والعلم والمعرفة في تعزيز صلة الدعاء بالأخلاق من منظور أمير المؤمنين (ع)

ترتكز الصلة الجذرية بين الدعاء والأخلاق في تعاليم أمير المؤمنين عليّ (ع) على ثلاثة ركائز أساسية: الإيمان، العلم والمعرفة (مشكيني، ١٣٧٠، ص١١). هذه العناصر الثلاثة ليست فقط ضامنًا لحيوية الدعاء وفاعليته، بل تُشكّل أيضًا دعامة حقيقية لنمو وازدهار الفضائل الأخلاقية.

الإيمان: رأس مال التحرك الروحي والأخلاقي

من منظور الإمام عليّ (ع)، الإيمان هو المصدر الرئيسي للنوايا الصافية والدافعية للسلوك الأخلاقي. ويعتبر الإمام الإيمان عاملًا محفّزًا للدعاء وطريقًا للوصول إلى الفضيلة (كمالي، ١٤٠٢، ص٢). ويقول عليه السلام:«الإيمان معرفة بالقلب...» الإيمان هو المعرفة القلبية (الإيمان الداخلي)، والإقرار اللفظي والعمل بالأركان. (نهج البلاغة، الخطبة ١١٠) وبالتالي، كلما كان الإيمان متجذرًا في القلوب، يتحوّل الدعاء من مجرد عادة إلى حقيقة العبودية وأساس تعميق الأخلاق.

العلم: المعرفة الممهدة للأخلاق والدعاء

في المنظومة المعرفية للإمام عليّ (ع)، لا يقتصر العلم على المعرفة اللفظية فقط، بل هو بصيرة تهدي الإنسان إلى الطريق الصحيح والسلوك المستقيم (الفيومي، ١٤١٤هـ، ص٤). ويرى الإمام أن العلم مقدمة للعمل وشرط لقيمته، كما يقول: «ثمره العلم العمل به» ثمرة العلم هي العمل به. (نهج البلاغة، الحكمة ٩٢) ويحضّ الإمام على أن يكون الدعاء الحقيقي مقرونًا بالمعرفة والعلم، أي أن يوافق الإنسان بين إدراك عظمة الله وفهم فلسفة الدعاء، وبين قلبه ولسانه (طبري، ١٣٧٢، ص٨). ويقول: «أفضل الدعاء ما كان مقرونًا بالعلم والمعرفة» فالعلم يعطي الإنسان معيارًا ليعرف ما الذي ينبغي أن يطلبه وكيفية الدعاء، ويقيه من الانحراف والتسطح في الأخلاق والسلوك.

المعرفة (اليقظة): الوعي والبصيرة والرؤية

في نظر الإمام عليّ (ع)، المعرفة تعني اليقظة وفهم مكانة الإنسان، ومسؤوليته في العالم، والإحاطة بهدف الحياة (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ص١٤). ويشرح الإمام دور المعرفة في السلوك الأخلاقي قائلاً:«من عرف الحق عرف الخير» من يعرف الحقيقة سيتصرف بالخير. (نهج البلاغة، الحكمة ٤٣٧) فالوعي يحوّل الدعاء من مجرد التعبير عن الحاجة والرغبة إلى مرتبة التسبيح المحب وفهم المسؤولية تجاه الله والخلق. كما تمهّد المعرفة لقبول المسؤولية الاجتماعية والسعي نحو التحول الأخلاقي في النفس والمجتمع (شيراوند، ١٣٩٩، ص١٦). ويؤكد الإمام عليّ (ع) أن الجهل هو مصدر ضعف الأخلاق وتوقف النمو الروحي:«لا خير في عبادة لا فقه فيها» لا خير في عبادة لا تقوم على الفهم والمعرفة. (نهج البلاغة، الحكمة ١٠٩)

دعائم الأخلاق من منظور الإمام عليّ (ع)

اعتبر النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) هذا الطريق اللامتناهي طريق مكارم الأخلاق، فقال: «جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فليحرص أحدكم أن يتمسّك بخلق متصل بالله» (ورام، د.ت، ج٢، ص١٢٢) لقد جعل الله تعالى مكارم الأخلاق رابطًا لا ينفصم بينه وبين عباده، ومن ثم فإن التزامكم بالأخلاق الفاضلة يقوي صلتكم بالله ويجعلها دائمة ومتينة.

ومن المواضيع المهمة التي يجب الانتباه إليها في سياق الأخلاق هي دعائم الأخلاق. فاليقظة والمعرفة، الضمير الفطري، الحقوق الاجتماعية، والإيمان بالله تُعد من أهم الدعائم والأصول التي تعزز قدرة الإنسان على الرجوع إلى ذاته وأداء الواجبات الأخلاقية بإصرار واجتهاد أكبر (حسيني زبيدي، ١٤١٤هـ، ص٥)

١- المعرفة والوعي:

إن عملية العلم والمعرفة في أي مجال هي عامل فعال يؤدي إلى التزام أكبر وانضباط أكبر. وما يكتسبه الإنسان بالعلم الحاضر هو أنه حيثما توفرت الدراية والفهم الكافي فيما يتعلق بالواجبات، الأخلاق، المنافع والمضار، فإنه يتجاوز الأمور السلبية بسهولة أو بتهاون.

وتشير الإحصاءات إلى أن سبب العديد من الجرائم والانحرافات الأخلاقية والاجتماعية هو الجهل وسوء الفهم. وهذا الموضوع مهم إلى درجة أن شخصية كأفلاطون أكدت على أن العامل المانع للارتكاب الشرّ هو التثقيف والتربية وتنمية الأفراد؛ إذ يرى أفلاطون أن: «من استطاع أن يدرك الصواب والحق فلن يعمل بالشر أبدًا» وفي برنامجه

التعليمي للحياة السعيدة، رأى أفلاطون أنه يجب تعليم الأفراد من طريقين: من جهة تعزيز العادات الفاضلة وتوسيعها، ومن جهة أخرى تنمية القوى الذهنية والعقلية من خلال الدراسة والتحصيل في مجالات مثل الرياضيات والفلسفة.

وعلى الرغم من أنه لا يمكن قبول رأي أفلاطون بالكامل، إلا أن أثر المعرفة والوعي على الأخلاق ودورهما كدعائم قوية لها أمر لا جدال فيه. ومن هنا، فإن التعليم يشبه الجذر بالنسبة للثمرة من حيث الأولوية الطبيعية، كما أن تزكية النفس وتهذيبها يشبهان الثمرة من حيث الأولوية الترتيبية؛ وبعبارة أخرى، التعليم شرط لازم لتهذيب النفس.

وفي أهمية المعرفة والوعي ما يكفي أن نعلم أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، الذي كان شمعةً للناس وعقلًا جامعًا، قد خُطِب في القرآن قائلاً: ﴿وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه/١١٤). وعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) روي أنه قال:«إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علمًا يقربني إلى الله تعالى فلا يُبارك لي في طلوع الشمس ذلك اليوم» (طبري، ١٣٧٢: ٥٢/٧) فإذا مضى يومٌ لم يزد فيه علمه وتقواه، لم يكن طلوع الشمس فيه مباركًا له.

٢- الضمير الأخلاقي:

يُعدّ الضمير الإنساني أحد العوامل المحفّزة للأخلاق، ففي داخلنا قوة خفية تدفعنا لفعل الخير وتحذرنا من الشر. وقد ذُكرت هذه القوة الغامضة والمذهلة مرات عديدة في القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في سورة الشمس:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧-٨) فالقسم بالنفس الإنسانية، وبذي القدرة على خلقها، التي أوحى الله فيها فجورها وتقواها.

ويقول أمير المؤمنين (ع): «طوبى لذي قلب سليم أطع من يهديه وتجنب من يرديه» (نهج البلاغة، الخطبة ٢١٤) ما أعظم سعادة الإنسان الذي يمتلك قلبًا نقيًا، يقبل هداية من يهديه، ويبتعد عن من يرديه نحو الهلاك! (حسيني زبيدي، ١٤١٤هـ، ص٥)

والقلب السليم هو قلب لم يلوثه الجهل والرذائل الأخلاقية، بل يقبل الهداية الصادقة ويرفض بكل حزم كلمات المغرّين من أهل النفاق وقادة الضلال (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ٨٣/١١؛ بحراني، ١٣٦٢: ٨٣/٤)

وتشير أقوال الإمام عليّ (ع) إلى عدة نقاط أساسية:

أ) الإنسان في طبيعته وذاته واعٍ بالخير والشر، وميلٌ إلى الخير وتحذير من الشر؛

ب) الإنسان في سلوكه مع الآخرين قد يواجه الحيرة والتردد بسبب وساوس الشيطان أو النفس الأمارة؛

ت) التوجيه الذي يحصل عليه الإنسان من ضميره الداخلي يزيل الشكوك والحيرة، فيصبح العقل العملي قادرًا على التغلب على أهواء النفس، ويهدي الإنسان إلى ما فيه صلاح واستقامة. (تميمي آمِدي، د.ت، ص٦)

٣- الحقوق:

من العوامل التي تُعدّ دعائم للأخلاق، ضغط الرأي العام استنادًا إلى الحقوق الاجتماعية. فالأخلاق والحقوق يؤثر كل منهما في الآخر؛ فعندما يكون الفرد متخلقًا بالفضائل الأخلاقية، تصبح الحقوق أيضًا دعامة قيمة للأخلاق.

ويقول أمير المؤمنين عليّ (ع) في صحيفته السياسية والإدارية مخاطبًا مالك الأشتر: «ثم تفقد أعمالهم وأبعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فإن تعاهدك في السرّ لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية» (الرسالة ٥٣)

فراقب أعمال الموظفين وعيّن لهم مراقبين من الصادقين والأوفياء للإشراف على شؤونهم، فمثل هذا الإشراف يحفّزهم على جعل الأمانة محور عملهم والتعامل مع الناس بلطف ورحمة. (ابن منظور، ١٤٠٥: ٣٣٧/٣)

كما يكتب الإمام عليّ (ع) لمالك الأشتر حول الخيانة في الأموال وبيت المال: «واحفظ من الأعوان، فإن أحدهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك، اكتفيت بذلك، شاهدا، فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة» (مغنيه، ١٩٧٢م، ص١٨) أي: ضع أنصارك وتابعينك تحت رقابة صارمة، وإذا امتدت يد أحدهم إلى الخيانة ووافقت تقارير مأموريك السريّة ذلك، فاقنع بما وردك كدليل، واعاقبه على جسده بما يستحق من جزاء، وضعه في مقام الذل، وعلّم الناس بخيانته،

وعلّق على عنقه تهمة الخيانة لتكون عبرة للآخرين. ويعلق ابن أبي الحديد على هذا القسم قائلاً: «قال بعض كسرى إيران لأحد موظفيه: كيف تنام ليلاً؟ قال: أنام كل الليل بارتياح. فقال: أحسنت، فإنه لو كنت قد سرقت لما نلت هذا النوم الهادئ!» (ابن أبي الحديد، ١٣٧٨: ٧٠/١٧)

٤ – الإيمان:

يعدّ الإيمان أحد أركان الدين وواحدًا من أهداف رسالات الأنبياء: نمو وازدهار الأخلاق. فالإيمان يُعتبر من أقوى دعائم الأخلاق، لأنه يربط مسؤولية الإنسان مباشرة بالله، ومن ثم فإن الالتزام الأخلاقي يصبح ملزمًا للإنسان في كل حالاته: في السر والعلانية، في الضعف والقوة، في الفقر والغنى. فالحياء الاجتماعي، رغم كونه دعامة جيدة للأخلاق، لا يُحتكم إليه في الخلوة، إذ لا مجال للحياء الاجتماعي حينها. وكذلك، فإن المكاسب والمنافع المادية، رغم كونها دعامة أخلاقية، تفقد أثرها إذا خرج الإنسان عن دائرة المصلحة والمنفعة، فلا يبقى ذلك الدافع موجودًا في نفسه (الكليني، ١٤٠٧هـ، ص١٥)

تحليل البيانات:

الفرضية الفرعية الأولى:

الفرضية الصفرية: لا يؤثر العلم والوعي لدى الأفراد على زيادة الفضائل الأخلاقية.

الفرضية البديلة: يؤثر العلم والوعي لدى الأفراد على زيادة الفضائل الأخلاقية.

الجدول ٢. جدول اختبار الانحدار الإحصائي للفرضية الفرعية الأولى

Coefficients[a]

مستوى الدلالة	الإحصائية	المعامل المعياري	المعامل غير المعياري		النموذج
بتا		بتا	الخطأ المعياري	بتا	
٠	٢٧٫٨٩٢		٠٫١٧٣	٤٫٢٥٦	العلم والوعي
٠	٦٧٫٧٨٨	٠٫٩٦٨	٠٫٠٢٨	٠٫٨١	

من الجدول السابق، يتبين أن العلم والوعي لدى الأفراد لهما تأثير على زيادة الفضائل الأخلاقية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية (H٠)، وتُؤكد الفرضية الفرعية الأولى. كما أن العلاقة بين هذين المتغيرين هي ٠٫٨١٠، مما يدل على أن تأثير هذين المتغيرين قوي. كما أن قيمة الـ Sig المحسوبة هي ٠٫٠، مما يعني أنها ذات دلالة إحصائية.

الفرضية الفرعية الثانية:

الفرضية الصفرية: لا يؤثر إيمان الأفراد على الفضائل الأخلاقية.

الفرضية البديلة: يؤثر إيمان الأفراد على الفضائل الأخلاقية.

الجدول ٣. جدول اختبار الانحدار الإحصائي للفرضية الفرعية الثانية

Coefficients[a]

مستوى الدلالة	الإحصائية	المعامل المعياري	المعامل غير المعياري		النموذج
بتا		بتا	الخطأ المعياري	بتا	
٠	١٨٫٩٢١		٠٫٢٠٨	٣٫٩٤٤	**الإيمان**
٠	٥١٫٢٢٤	٠٫٩٣٤	٠٫٠٢٥	٠٫٩٠١	

يتبين من الجدول السابق، أن إيمان الأفراد له تأثير على الفضائل الأخلاقية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية(H٠)، وتُؤكد الفرضية الفرعية الثانية. كما أن تأثير هذين المتغيرين هو ٠,٩٠١، مما يدل على أن التأثير قوي. كما أن قيمة الSig المحسوبة هي ٠,٠، مما يعني أنها ذات دلالة إحصائية.

عرض آراء مختلفة (حول علاقة الدعاء والأخلاق):

علاقة الدعاء بالأخلاق هي موضوع تم مناقشته ودراسته من زوايا مختلفة. هناك آراء متنوعة حول هذه العلاقة، حيث يركّز كل رأي على جانب معين من هذه العلاقة. في ما يلي، سنتناول بعضًا من هذه الآراء بالتفصيل:

الرأي المؤيد (التركيز على التأثير الإيجابي والمباشر للدعاء على الأخلاق):

هذا الرأي، الذي يُلاحظ بشكل رئيسي بين المتدينين والمعتقدين بدور الدين في الحياة، يعتقد أن الدعاء يؤثر بشكل مباشر وإيجابي على أخلاق الفرد (مكارم الشيرازي وآخرون، ١٣٧٤: ٢٠)

الاستدلال الرئيسي لهذا الرأي يعتمد على عدة محاور:

- **تقوية الإيمان والمعتقدات الدينية:**

يعد الدعاء كعمل عبادي وسيلة لتعزيز العلاقة بين الفرد والله، مما يقوي إيمانه ومعتقداته الدينية. هذا الإيمان القوي يعمل كدافع رئيسي للسلوكيات الأخلاقية. الفرد الذي يؤمن بعمق بتعاليم الدين، سيكون أكثر تمسكًا بالقيم الأخلاقية المرتبطة به.

- **تطهير النفس وتنقية الروح:**

الدعاء، وخصوصًا المناجاة والتضرع إلى الله، يتيح فرصة للتعرف على الذات وتطهير النفس. أثناء الدعاء، يصبح الفرد أكثر وعيًا بنقاط ضعفه ونقصه، ويسعى إلى معالجتها وتنقية روحه. هذا التطهير الروحي يهيئ الفرد لإظهار سلوكيات أخلاقية نبيلة.

- **زيادة التعاطف والعمل الخيري:**

الدعاء، خصوصًا الدعاء الجماعي والدعاء للآخرين، يمكن أن يعزز شعور التعاطف والعمل الخيري لدى الفرد. عندما يدعو الفرد للآخرين، يصبح أكثر انتباهاً لمشاكلهم واحتياجاتهم، وهذا الاهتمام يهيئ الفرد للقيام بسلوكيات خيرية وأخلاقية تجاه الآخرين.

الرأي الناقد (الشك في العلاقة المباشرة والضرورية بين الدعاء والأخلاق):

يطرح هذا الرأي، الذي يظهر بشكل أكبر من قبل منتقدي الدين أو أصحاب الاتجاهات العلمانية، تساؤلاً حول العلاقة المباشرة والضرورية بين الدعاء والأخلاق (الطباطبائي، ١٤١٧ هـ، ج٢، ص٢٩٠) الاستدلالات الرئيسية لهذا الرأي هي:

- **سطحية ورياء الدعاء:**

يعتقد المنتقدون أن الدعاء يمكن أن يتم بشكل سطحي ورياءي، ولا يكون له تأثير عميق على سلوك الفرد. قد يدعو الشخص بانتظام من حيث الظاهر، ولكن في الواقع قد تصدر منه سلوكيات غير أخلاقية. في هذه الحالة، يصبح الدعاء مجرد عمل شكلي يفتقر إلى المحتوى الأخلاقي الحقيقي.

- **تأثير العوامل الأخرى على الأخلاق:**

يعتقد المنتقدون أن هناك العديد من العوامل الأخرى غير الدعاء والدين تؤثر على أخلاق الفرد، مثل التربية الأسرية، والتعليم، والبيئة الاجتماعية، والثقافة، والوضع الاقتصادي والاجتماعي، وغيرها. التركيز فقط على دور الدعاء وتجاهل هذه العوامل يُعدّ رأيًا ناقصًا وغير واقعي.

- **استغلال الدين والدعاء لأهداف غير أخلاقية:**

لقد أظهر التاريخ أن الدين والدعاء أحيانًا يمكن أن يُستخدمان كأداة لتبرير وتحقيق أهداف غير أخلاقية. الحروب الدينية، والتحيزات الطائفية، والسلوكيات العنيفة باسم الدين، هي أمثلة على هذا الاستغلال. في مثل هذه الحالات، لا يؤدي الدعاء إلى تعزيز الأخلاق، بل قد يسهم في تشجيع السلوكيات غير الأخلاقية.

الرأي المعتدل (التأثير المشروط وغير المباشر للدعاء على الأخلاق):

يتبنى هذا الرأي نهجًا وسطًا ويعتقد أن الدعاء يمكن أن يؤثر على الأخلاق، ولكن هذا التأثير مشروط بعوامل أخرى ويعمل بشكل غير مباشر. الاستدلالات الرئيسية لهذا الرأي هي:

- **أهمية النية والإخلاص في الدعاء:**

يعتقد أن تأثير الدعاء على الأخلاق يعتمد على نية وإخلاص الفرد في الدعاء. الدعاء الذي يُؤدى بصدق وصفاء وبهدف التقرب إلى الله وإصلاح النفس سيكون له تأثير إيجابي أكبر على الأخلاق مقارنةً بالدعاء الذي يُؤدى فقط على سبيل العادة أو من أجل الرياء والتظاهر.

- **ضرورة الوعي والمعرفة الدينية:**

الدعاء الذي يُؤدى مع الوعي والمعرفة الدينية سيكون له تأثير أعمق على الأخلاق. الشخص الذي يدعو بفهم أعمق لتعاليم الدين سيكون قادرًا على تطبيق القيم الأخلاقية لتعاليمه في حياته بشكل أفضل.

- **التأثير غير المباشر للدعاء من خلال تغيير المواقف والقيم:**

قد يؤثر الدعاء بشكل غير مباشر على أخلاق الفرد من خلال تغيير مواقفه وقيمه. يمكن أن يساعد الدعاء الشخص على تبني وجهة نظر إيجابية تجاه الحياة والآخرين ونفسه، وتضع القيم الأخلاقية في الأولوية. هذا التغيير في المواقف والقيم يمكن أن يؤدي بدوره إلى سلوكيات أخلاقية.

الرأي الاجتماعي (دور الدعاء والدين في الأخلاق الاجتماعية):

يركز هذا الرأي بشكل أكبر على دور الدعاء والدين على مستوى المجتمع وتأثيرهما على الأخلاق الاجتماعية. الاستدلالات الرئيسية لهذا الرأي هي:

- **خلق الانسجام الاجتماعي والتضامن:**

يمكن أن يعمل الدعاء والمناسك الدينية، وخصوصًا الدعاء الجماعي، كعامل للتضامن والانسجام الاجتماعي. المشاركة في المناسبات الدينية والدعاء الجماعي يعزز شعور الانتماء إلى المجتمع الديني لدى الأفراد ويحفزهم على الالتزام بالمعايير والقيم الأخلاقية المشتركة.

- **خلق رأس المال الاجتماعي والثقة:**

يمكن أن يساعد الدين والدعاء في إنشاء رأس المال الاجتماعي وبناء الثقة في المجتمع. الشبكات الدينية والاتصالات المبنية على المعتقدات المشتركة تخلق بيئة من الثقة والتعاون، مما قد يسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية وتقليل السلوكيات غير الأخلاقية.

- **التأثير الثقافي والتاريخي للأديان على الأخلاق:**

لقد لعبت الأديان دورًا مهمًا في تشكيل الثقافة والتاريخ في المجتمعات البشرية، وقيمها الأخلاقية قد تم ترسيخها تدريجيًا في ثقافة المجتمعات. الدعاء والمناسك الدينية، كجزء من هذا التراث الثقافي، لا يزالان يساعدان في نقل وتعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع (المغنيّة، ١٩٧٢م، ص١٨)

دراسة الجانب النقدي للمقال

نظرًا لأهمية الدراسة النقدية في الأبحاث العلمية، يتناول هذا الجزء التحليل النقدي لوجهات النظر المختلفة حول علاقة الدعاء بالأخلاق من منظور نهج البلاغة. يشمل هذا التحليل فحص نقاط القوة والضعف في كل وجهة نظر وتقديم تقييم متوازن لهذه الآراء.

الرؤية المؤيدة (التأكيد على التأثير الإيجابي والمباشر للدعاء على الأخلاق):

تستند هذه الرؤية، التي تظهر بشكل متكرر بين المتدينين والمؤمنين بدور الدين في الحياة، إلى الاعتقاد بأن الدعاء يؤثر بشكل مباشر وإيجابي على أخلاق الفرد. ترتكز الحجة الأساسية لهذه الرؤية على محاور مثل تعزيز الإيمان، تزكية النفس، خلق الدافع الأخلاقي، زيادة التعاطف، وتقليص السلوكيات السلبية (مكارم الشيرازي وآخرون، ١٣٨٦: ١١٩).

- **التحليل النقدي:**

على الرغم من أن هذه الرؤية تركز على الجوانب الإيجابية للدعاء، إلا أنها قد لا تأخذ في الاعتبار بما فيه الكفاية إمكانية أن يُؤدى الدعاء بشكل سطحي أو رياءي، مما قد يؤدي إلى تأثير

محدود على سلوك الفرد. على سبيل المثال، قد يصلي بعض الأشخاص بانتظام، ولكن في الواقع يظهرون سلوكيات غير أخلاقية. في هذه الحالة، يكون الدعاء مجرد عمل ظاهري خالٍ من المحتوى الأخلاقي الفعلي. علاوة على ذلك، قد تتجاهل هذه الرؤية دور العوامل الأخرى مثل التربية الأسرية والبيئة الاجتماعية في تشكيل الأخلاق.

الرؤية النقدية (الشك في العلاقة المباشرة والضرورية بين الدعاء والأخلاق):

تطرح هذه الرؤية، التي غالبًا ما يتم تقديمها من قبل منتقدي الدين أو المقاربات العلمانية، تساؤلات حول العلاقة المباشرة والضرورية بين الدعاء والأخلاق. تشمل الحُجج الرئيسية لهذه الرؤية كون الدعاء سطحيًا ورياءً، وإمكانية وجود أخلاق علمانية، وتأثير العوامل الأخرى على الأخلاق، واستغلال الدين لتحقيق أهداف غير أخلاقية.

- **التحليل النقدي:**

على الرغم من أن هذه الرؤية تشير إلى بعض القيود المرتبطة بالدعاء ودور العوامل الأخرى في تشكيل الأخلاق، إلا أنها قد تتجاهل التأثير غير المباشر للدعاء من خلال تغيير المواقف والقيم. كما قد تغفل دور الدعاء في تعزيز التماسك الاجتماعي والتضامن.

الرؤية المعتدلة (التأثير المشروط وغير المباشر للدعاء على الأخلاق):

تتبنى هذه الرؤية نهجًا أكثر توازنًا، إذ ترى أن الدعاء يمكن أن يؤثر على الأخلاق، لكن هذا التأثير مشروط بعوامل أخرى ويعمل بشكل غير مباشر. تؤكد هذه الرؤية على أهمية النية والإخلاص في الدعاء، ضرورة الوعي والمعرفة الدينية، دور العمل والسعي جنبًا إلى جنب مع الدعاء، تأثير الدعاء غير المباشر من خلال تغيير المواقف والقيم، وأثر الدعاء على الصحة النفسية (جمال خوانساري، ١٣٦٦، ص١٢).

التحليل النقدي:

على الرغم من أن هذه الرؤية تسعى لتقديم رؤية متوازنة للعلاقة بين الدعاء والأخلاق، إلا أنه قد يكون من الصعب تحديد العوامل المشروطة بشكل دقيق وكيفية تأثيرها. كما قد لا تتمكن هذه الرؤية من تقديم تفسير كامل لكيفية تأثير الدعاء على تغيير مواقف الفرد وقيمه.

الرؤية السوسيولوجية (دور الدعاء والدين في الأخلاق الاجتماعية):

تركز هذه الرؤية بشكل أكبر على دور الدعاء والدين على مستوى المجتمع وتأثيرهما على الأخلاق الاجتماعية. تتضمن الحجج الرئيسية لهذه الرؤية تعزيز التماسك الاجتماعي، تقوية القيم الأخلاقية المشتركة، الرقابة الاجتماعية، بناء رأس المال الاجتماعي، وأثر الأديان الثقافي والتاريخي على الأخلاق.

- **التحليل النقدي:**

بينما تلعب هذه الرؤية دورًا هامًا في دراسة تأثيرات الدعاء والدين على المستوى الاجتماعي، فقد تغفل الفروق الفردية والتنوع الثقافي في المجتمعات المختلفة.

النتيجة

الدراسة الحالية، التي تركز على دراسة علاقة الدعاء والأخلاق من منظور أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، مع التأكيد على دور الإيمان والعلم والوعي، أظهرت أن الدعاء ليس فقط أحد الروابط الروحية الأساسية بين الإنسان والله، بل له تأثير مباشر في تعزيز الفضائل الأخلاقية على مستوى الفرد والمجتمع. تعاليم أمير المؤمنين (عليه السلام) توضح بجلاء أن الدعاء، إذا كان مصحوبًا بالمعرفة والنية الخالصة وعلى أساس الإيمان والعلم، له تأثير عميق على سلوك الإنسان وتصرفاته، ويحث الإنسان على إصلاح نفسه، تهذيب النفس، والخدمة للمجتمع.

تؤكد نتائج البحث على أن الدعاء والأخلاق في نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) والثقافة الإسلامية هما ركنان لا ينفصلان عن بعضهما البعض، وأن تعزيز أحدهما يؤدي إلى ارتقاء الآخر. الدعاء، من خلال تنمية الإيمان والعلم والوعي، هو مصدر لليقظة

الضمير الأخلاقي ويعزز فضائل مثل الصدق، واللطف، والعفو، والتضامن الاجتماعي. كان أمير المؤمنين (عليه السلام) دائمًا يؤكد على أن العلم بدون عمل والإيمان بدون وعي لا يقودان إلى السعادة؛ بل إن ما يوصِل الإنسان إلى الكمال هو الرابط الحقيقي بين الروحانية، والعقل، والأخلاق: «ثمره العلم العمل به» و «من وُفِّقَ للدعاء، فلن يحرم من الإجابة» (شيرواند، ١٣٩٩: ١٦).

توضح نتائج هذه الدراسة للمجتمع أن تعزيز الدعاء والأخلاق، وخاصة عندما يكونان مرتبطين بالإيمان والعلم، يمكن أن يقوي الأسس النفسية، والثقة العامة، والانسجام الاجتماعي، ويوفر بيئة مناسبة لمعالجة العديد من الأزمات الأخلاقية والاجتماعية. عندما يتم الاهتمام بالتعاليم الروحية والإنجازات العلمية معًا، فإن الأخلاق والدعاء كأداتين قويتين سيوجهان المجتمع نحو الازدهار والهدوء.

على عكس التصور السائد الذي يرى الدعاء عملاً فرديًا فقط، فقد وصفه مفكرون مثل مطهري والمغنيّة بأنه عامل يشكل الضمير الجماعي ويرتقي بمستوى الأخلاق العامة (المغنيه، ١٩٧٢م، ص٤٥).

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٣٧٨ هـ). **شرح نهج البلاغة**. بيروت: دار الكتب العربية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٥ هـ). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

بابكين، ريتشارد. (١٣٨٥ هـ). **كليات الفلسفة** (ترجمة سيد جلال الدين مجتبي). طهران: دار الحكمة.

بحراني، السيد. (١٣٦٢ هـ.ش). **عنوان غير محدد**. بيروت: دار النشر.

تميمي آمدي، عبدالواحد. (د.ت). **غرر الحكم ودرر الكلم**. قم: مكتبة الإعلام الإسلامية.

جمال خوانساري، محمد بن حسين. (١٣٦٦ هـ). **شرح غرر الحكم ودرر الكلم**. طهران: جامعة طهران.

حسيني زبيدي، محمد مرتضى. (١٤١٤ هـ). **تاج العروس من جواهر القاموس**. بيروت: دار الفكر.

حسيني، سيد معصوم. (١٤٠١ هـ). **دراسة الاستكبار في فكر الإمام علي (عليه السلام) بناءً على الخطبة القاصعة**. فصلية دراسات العلوم الإسلامية والإنسانية.

دهخدا، عليأكبر. (١٣١٠ هـ.ش). **معجم دهخدا**. طهران: جامعة طهران.

شيرواند، مير هادي. (١٣٩٩ هـ). **دور الأخلاق النقدية للمربين في تنمية التفكير لدى المتربين مع التركيز على سيرة المعصومين (عليهم السلام)**. مجلة التأملات الأخلاقية.

الطباطبائي، محمد حسين. (١٤١٧ هـ). **تفسير الميزان**. قم: مكتب نشر الإسلام.

الطبرسي، فضل بن حسن. (١٣٧٢ هـ). **مجمع البيان في علوم القرآن**. طهران: دار ناصر خسرو.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٦٨م). **كتاب العين**. بيروت: دار المعرفة.

الفيومي، أحمد. (١٤١٤ هـ). **المصباح المنير**. قم: انتشارات هجرت.

كليني، محمد بن يعقوب. (١٤٠٧هـ). **الكافي**. طهران: دار الكتب الإسلامية.

كمالى، على. (١٤٠٢ هـ). **ثمرات الدعاء في حياة الإنسان من منظور الروايات الإسلامية**. مجلة دراسات المعارف الحديثية.

مشكيني، علي. (١٣٧٠ هـ). **آثار الدعاء في حياة الإنسان**. قم: انتشارات جيل الشباب.

مطهرى، مرتضى. (١٣٥٣ هـ). **سيري في نهج البلاغة**. طهران و قم: منشورات صدرا.

المغنية، محمد جواد. (١٩٧٢ م). **في ظلال نهج البلاغة**. بيروت: دار العلم.

مكارم الشيرازي، ناصر وآخرون. (١٣٧٤ هـ). **تفسير نمونه**. طهران: دار الكتب الإسلامية.

ورام، يوسف. (د.ت). **مكارم الأخلاق**. بيروت: دار الفكر.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هفتم، شماره یکم، پیاپی ۱۳، پاییز و زمستان ۱۴۰۲ (۱۸۲-۱۶۷)

DOI: ۱۰,۳۰٤۷۳/anb.۲۰۲٥,٦۹٦۱٥,۱۳۸۸

«مقاله پژوهشی»

بررسی رابطه میان دعا و اخلاق از منظر امیرالمؤمنین(ع) با تأکید بر عناصر ایمان، علم و وعی

حسین رحمانی تیرکلائی[۱*]، زهراء خیراللهی [۲]، طیبهٔ إمامیان [۳]

۱. دانشیار گروه معارف اسلامی، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.

۲ استادیار گروه علوم قران و حدیث، دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.

۳. دانشجو دکتری رشته علوم قرآن و حدیث، دانشکده علوم قرآن و حدیث پیام نور، تهران، ایران.

نویسنده مسئول:
حسین رحمانی تیرکلایی

رایانامه: Rahmani۱۳۹۱@pnu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۸/۱۰

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۹/۱۹

چکیده

این پژوهش با هدف تحلیل رابطه‌ی میان دعا و اخلاق از منظر امیرالمؤمنین(ع) انجام شده و بر عناصر ایمان، دانش و وَعی (آگاهی ژرف و بصیرت اخلاقی) تأکید دارد. جامعه‌ی آماری شامل هشت میلیون نفر از شهروندان تهران بوده که از میان آن‌ها ۳۸۴ نفر به روش نمونه‌گیری تصادفی ساده انتخاب شدند. داده‌ها با استفاده از پرسشنامه استاندارد گردآوری و از طریق نرم‌افزار SPSS نسخه ۲۰ تحلیل گردید. یافته‌ها نشان داد دانش و وَعی نقش مؤثری در ارتقای فضایل اخلاقی ایفا می‌کنند (ضریب تأثیر۰٫۸۱۰، سطح معناداری۰٫۰۰۰)؛ همچنین ایمان به عنوان عامل کلیدی در تحکیم اخلاق شناسایی شد (ضریب تأثیر۰٫۹۰۱، سطح معناداری۰٫۰۰۰). نتایج تحقیق بیانگر آن است که دعا و اخلاق دو رکن بنیادین سعادت فردی و اجتماعی‌اند و شکل‌گیری اخلاق اصیل نیازمند تعامل مداوم میان ایمان، دانش و بصیرت آگاهانه است. ایمانِ همراه با وَعی انسان را از سردرگمی رهانیده، به رفتارهای اخلاقی و مسئولانه سوق می‌دهد. مطالعه حاضر پیشنهاد می‌کند برای ارتقای تعهد اخلاقی، برنامه‌های آموزشی و فرهنگی در حوزه‌ی دعا، ایمان و آگاهی در مدارس و نهادهای اجتماعی توسعه یابد.

واژه‌های کلیدی

دعا، اخلاق، ایمان، وَعی (آگاهی ژرف)، امیرالمؤمنین(ع).

استناد به این مقاله:

رحمانی تیرکلایی، حسین؛ خیراللهی، زهرا و امامیان، طیبه. بررسی رابطه میان دعا و اخلاق از منظر امیرالمؤمنین(ع) با تأکید بر عناصر ایمان، علم و وعی. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۷(۱)، ۱۸۲-۱۶۷.

(DOI: ۱۰,۳۰٤۷۳/anb.۲۰۲٥,٦۹٦۱٥,۱۳۸۸)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۲ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.

این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.

Creative Commons Attribution-NonCommercial ٤,۰ International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/٤,۰/)